المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 1980
الصفحـات : 10 المسلسل : 9

نائب وزير الخارجية الإيطالي:

السعودية شريك خاص .. وحليف إستراتيجي

يعتبر أوغو إنتيني البالغ ٦٦ عاماً من العمر، دبلوماسياً محنكاً، احترف السياسة الإيطالية منذ ما يناهز الثلاثين سنة، كما يعتبر من المسؤولين النادرين الذين تربطهم بالبلدان العربية صلة متينة ترجع إلى العقود الأخيرة. حيث شغل منصب الناطق الرسمي باسم حكومة بتينو كراكسي الاشتراكية، والتي يشهد لها بمواقفها الشجاعة لدعم القضايا العربية. وبدأ مشواره المهني كصحفي ثم انتخب نائباً بالبرلمان مع تيار اليسار، وهو اليوم أحد زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الذي يعتبر أحد الحلفاء بالائتلاف اليساري الحاكم.

بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى العاصمة الإيطالية، استقبلنا نائب وزير الخارجية أوغو إنتيني بمقر وزارة الخارجية بروما، وعبر لنا عن سروره للتحاور مع «اليمامة» وإيصال رسالته للقراء السعوديين.

روما - نصيرة بن علي

■ **تعتبر الصحافة الإيطالية زيارة العاهل السعودي إلى إيطاليا حدثاً تاريخياً، حيث مضت سنوات على زيارة الملك فهد رحمه الله لروما، تلتها زيارات عديدة لمسؤولين إيطاليين للرياض..**

ما المعنى الذي تعطيه حكومة رومانو برودي لزيارة خادم الحرمين الشريفين الآن؟

- الحكومة الإيطالية تعطي أهمية كبرى ومتميزة لزيارة عاهل المملكة العربية السعودية لأنها تحمل معنى سياسياً، أكيد بالنسبة لنا، تعتبر العربية السعودية شريكاً خاصاً وحليفاً إستراتيجياً. أذكر بأن أركان السياسة الخارجية الإيطالية، هي أولاً الوحدة الأوروبية وتبدأ بمنطقة أوروبا التي اعتمدت عملة اليورو، ثم تقوم على بناء التعاون الاقتصادي فيما بينها، وأيضاً مع بلدان شرق أوروبا. ولكن نظرتها تشمل أيضاً بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط أي الضفة الجنوبية، والتي يجب أن نرسخ معها شراكة خاصة، حيث تجمعنا بها نظرة موحدة ومتقاربة، خاصة فيما يتعلق بحل النزاع في الشرق الأوسط.

ولكنني أصر دائماً على أنه لا يجب أن نقف بنظرتنا الخارجية هنا، فهناك منطقة أخرى يجمعنا بها أيضاً انسجام في التعامل مع السياسة الدولية ووجهات نظر متقاربة وهي منطقة الخليج، التي تعتبر المملكة السعودية ضمنها أبرز دولها الفاعلة.

حكومتنا واعية بضرورة إحكام قدرتنا على خلق شراكة جادة مع البلدان الأوروبية والإفريقية والمتوسطية والخليجية التي نعتبرها طرفاً فعالاً وحاسماً لمستقبل الحرب ضد الإرهاب. وهذه الحرب ضد الإرهاب لن ننتصر فيها فقط على المستوى الأمني والعسكري، بل خاصة على المستوى الاقتصادي، عن طريق الاستثمار في البلدان العربية التي تعرف نسبة نمو ديموغرافي مرتفع وتتميز بشباب سكانها، كمصر وبلدان أخرى. إنه من واجبنا نحن الأوروبيين ودول الخليج المبادرة بمشاريع تخلق فرصاً لليد العاملة وتضاعف مناصب الشغل على مبدأ الشراكة الاستثنائية والمتميزة التي تربطنا.

■ **كيف تقيمون دور القادة السعوديين في المساهمة في حل النزاع في الشرق الأوسط في انتظار انعقاد قمة «أنابوليس» القادمة؟**

- إن السياسة الدولية التي تسعى إيطاليا لتحقيقها في منطقة الشرق الأوسط تعتمد على مبدأين، أولهما أنه يجب ضمان الأمن والوجود الإسرائيلي ولكن في نفس الوقت نبقى جد متجاوبين مع المتطلبات والدوافع العربية ودعم حقوق الفلسطينيين الذين يحتاجون للتضامن الدولي، حيث تدهورت حالتهم ووضعهم الاقتصادي كثيراً خلال السنتين الماضيتين. وحول دور المملكة السعودية، أود أن أقيم مقارنة مع ألمانيا سابقاً، حيث كان يقال على ألمانيا أنها عملاق اقتصادي وقزم سياسي على الصعيد الدولي، ثم أصبحت قوة سياسية ذات وزن كبير، أنا أظن أن نفس المصير سيكون حليف المملكة العربية السعودية. نحن نشهد اليوم، بمنطقة الخليج، ازدهاراً اقتصادياً ولكنه سيصبح نفوذاً سياسياً، في الاتجاه العادل، حيث سينمو وزن العربية السعودية

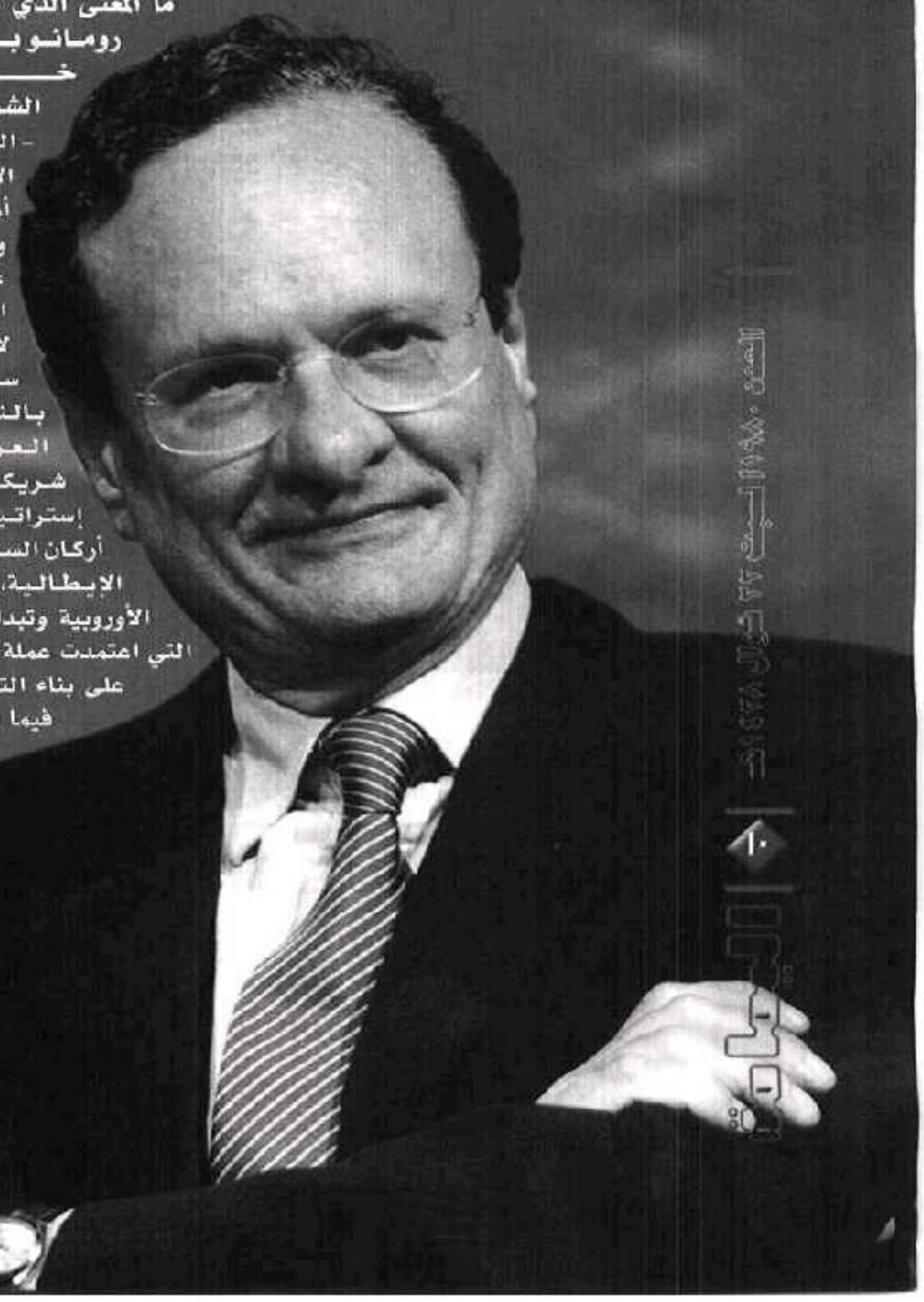

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 1980
الصفحـات : 11 المسلسل : 9

الحكومة الإيطالية تولي زيارة خادم الحرمين أهمية كبرى ومتميزة

من واجبنا نحن الأوروبيين والخليج المبادرة بمشاريع تخلق فرصا لليد العاملة

وجهات نظرنا متقاربة حول أزمات الشرق الأوسط

في الاتجاه الوجيه وهذا يعتبر حدثاً جديداً على الساحة الدولية.

كما أن أوروبا تجد شريكاً ثميناً لها في منطقة الخليج، وإيطاليا عملت بإصرار من أجل التوصل إلى اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي، خاصة حول مشروع تأهيل منطقة «فري ترايد» السوق الحرة.

وفيما يتعلق بالخصوصيات، وما تشاطر الرياض في الموقف حيال مسار السلام: لقد تمسكت كلٌ من إيطاليا والعربية السعودية بضرورة إشراك الشعب الفلسطيني في المفاوضات من أجل السلام والشقاقات بين حماس وفتح خيبت آمالنا ولكننا لن نستسلم للتشاؤم، نحن ندعم بقوة حكومة محمود عباس الشرعية، ولكنه لن يكل لنا ساعد من أجل تفادي حرب أهلية بين الفلسطينيين.

و من جهة أخرى، فقد أصرت إيطاليا والمملكة العربية السعودية، على قدم سواء، على ضرورة إشراك سوريا في قمة «أنابوليس» التي ستعقد بالولايات المتحدة الأمريكية في أواخر شهر نوفمبر.

وأضيف أن الحكومتين (الإيطالية والسعودية) تعتقدان أن كل أزمات الشرق الأوسط مرتبطة فيما بينها، وأولها النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي. فهو صراع سياسي ونفساني وهو أم الأزمات، ثم هنالك الخلاف بين إسرائيل وسوريا حول هضبة الجولان، بالإضافة إلى الوضع في العراق والملف النووي الإيراني وممضلة الأكراد.

■ حول الملف النووي الإيراني، هل تعولون على مساعي خادم الحرمين في تهدئة الأجواء وتعزيز الاستقرار في المنطقة رغم القلق الذي ينتاب جميع الحكومات المجاورة من جراء التصاعد في لغة التهديدات بين طهران وواشنطن؟

- الملف الإيراني هو منبع لقلق كبير بالنسبة لنا أيضاً. هل يعقل أنه في الوقت الذي نضاعف فيه جهودنا لحل النزاع الفلسطيني، تحل الأزمة الإيرانية مثل قطار سريع يتجه صوب الحائط؟ من الأرجح أننا إن لم نقفه فسنشهد نتائج كارثية لهذا. يجب حل هذين النزاعين قبل أن يفوت الأوان الأمر يتطلب أن نضع كل الأوراق على الطاولة، وأن نواجه إيران في مفاوضات واضحة وذات مصداقية. نقول لطهران: أنت تريدين أن يعترف بلد كفاعل أساسي بالمنطقة، نعم، لأنه بالفعل بعد الحرب بالعراق، حلت إيران محلها كقوة إقليمية. ثم نقول لها: أنت ترغبين في التحكم في الطاقة النووية لأغراض مدنية محضة؟ نعم، لك ما تريدين.

إيران تريد ضمانات ضد تهديد إقليمي لكيانها، كل هذا يمكن الموافقة عليه، لصالح الإيرانيين، ما عدا أمراً واحداً، لا يمكن السكوت عنه: أن تتحصل إيران على القدرة النووية العسكرية.

يمكننا تخيل أن يصل العالم يوماً إلى منطقة يعمها السلام، بتوفير ضمانات كاملة لإسرائيل، ثم تحقيق شرق أوسط بدون سلاح نووي.

في هذا النطاق، لقد طبقت إيطاليا دائماً العقوبات المفروضة على إيران بإخلاص تجاه شركائها وبضمير وحس مسؤولين، وستواصل فعل ذلك حتى في حال تمت الموافقة على تشديد العقوبات على طهران.

ولكن التاريخ يعلمنا أن العقوبات نادراً ما تأتي بثمارها وتفيد في حل الصراعات. الخبرة السياسية علمتنا هذا ومن السهل أن نتخيل الختام. إن حصلت إيران على السلاح النووي العسكري، فإن هذا يعني حتماً انطلاق سباق تسلح بالمنطقة، أي بالشرق الأوسط. يمكننا أن نتصور كذلك أن البلدان التي تتبع مذهب السنة ستتحد فيما بينها لامتلاك السلاح النووي.

بما أننا ندرك العواقب الكارثية لهذا السيناريو يجب تفادي هذا السيناريو الكارثي.

■ هل سيتم التحدث عن الاتفاقية المتعلقة بالتبادل العسكري الموقعة عام ١٩٩٣ بين روما والرياض خلال لقاء الملك عبد الله والرئيس / جورجو نابوليتانو؟

- أترك لزميلي، وزير الدفاع /أرتورو باريزي الشؤون العسكرية، ومآل الاتفاقية العسكرية، أما فيما يخص الأوجه الأخرى من التبادل الاقتصادي الذي يعرف منذ سنوات، خاصة الأعوام الثلاثة الأخيرة، وخاصة سنة ٢٠٠٣/٢٠٠٤م نمواً مبهجاً. لقد شرع البلدان في تحقيق مشاريع اقتصادية ضخمة، منها على سبيل المثال، بناء مصنع الاسمنت الكبير من طرف شركة إيطالية بالمملكة، ورغم أن الاستثمار يمشي على ما يرام، فإنه يمكن أن يكون أفضل بكثير.

الصادرات الإيطالية نحو المملكة العربية السعودية عرفت نمواً ملحوظاً، ولكن علاقات الشراكة المتينة تتطلب تبادلات منظمة وراسخة، لذا يجب أن نركز جهودنا على تكثيف الاستثمارات الإيطالية بأراضي العربية السعودية واستثمارات الشركات السعودية بإيطاليا.

لقد بلغ حجم التبادلات التجارية بين إيطاليا والسعودية ٨,٣ مليارات دولار في سنة ٢٠٠٦م. إيطاليا هي الشريك السادس بالنسبة للعربية السعودية بعد الولايات المتحدة واليابان والصين.

■ كيف تقيمون دور خادم الحرمين والمملكة العربية السعودية في رعاية الحوار بين الغرب والإسلام؟

- التجربة علمتنا أن تحريك هواجس الخوف من الآخر، من المهاجرين خاصة العرب منهم والمسلمين كان لزمن طويل الورقة الرابحة التي استعملتها تيارات أقصى اليمين بأوروبا للفوز في الانتخابات السياسية. وقوى اليسار السياسية ستخطئ وتضل طريقها إن اتبعت اليمين على نهجه هذا.

يجب أن نحارب الحملات المعادية للآخرين، التي يطلقها اليمين الأوروبي والإيطالي، خاصة تلك المعادية للعرب وللمسلمين. كما يجب أيضاً أن نضاعف جهودنا لمواجهة دعاة نظرية صراع الحضارات، لأن الحضارات لا تتصارع فيما بينها.

يجب أن نحارب الجهل والتطرف العالق بمجتمعاتنا، وأن نقنع الرأي العام أن المهاجرين ليسوا نقمة وانما هم نعمة لبلداننا. إنها معركة ثقافية قبل أن تكون معركة سياسية، يجب القيام بها على قدم العجلة، في بلداننا الأوروبية.

كل الحملات الانتخابية الأخيرة لعبت على حبل الخوف من العرب والمسلمين وجعلت الخلط بين الإرهاب والإسلام موضوعاً للبروبغندا المتطرفة.

يجب التذكير بأن محاربة الإرهاب معركة مشتركة بين الغرب والإسلام يتوقف عليها مستقبل العالم.